جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 45 / أيلول 2025

رواية بدء نزول الوحي في صحيح البخاري بين النص القرآني والنقل الروائي ـ دراسة نقدية-

The Narrative of the Beginning of Revelation in Sahih Al-Bukhari Between the Qur'anic Text and the Prophetic Report - A Critical Study-

م.د مريم هادي رضا الجعيفري

Asst. Dr. Maryam Hadi Redha Al-Jaafri

جامعة الكوفة/ كلية الفقه

University Of Kufa / College of Jurisdiction

الكلمات المفتاحية: رواية بدء الوحي، صحيح البخاري، السند الحديثي ، تحليل المتن، الارسال والتفرد.

Keywords:Narrative of the Beginning of Revelation, Sahih al-Bukhari, Hadith Isnad, Textual Analysis, Irsaal and Tafarrud.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة رواية بدء نزول الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما وردت في كتب الحديث عند مدرسة العامة، ولاسيما في صحيح البخاري، من خلال تحليل علمي نقدي يتناول السند والمتن، ومقارنتهما بالنص القرآني. وقد بيّنت الدراسة أن الرواية تنفرد بسند واحد يتمثل في طريق الزهري عن عروة عن عائشة، مما يُعد تفردًا مطلقًا. كما وُجد فيها إرسال، إذ رُويت عن عائشة التي لم تشهد الحادثة. أما من حيث المتن، فقد أظهرت الدراسة عدة إشكاليات تتعلق بالتعامل غير اللائق المنسوب لجبريل (عليه السلام)، وتصوير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في لحظة الوحي الأولى بصورة متهالكة ومضطربة، وهو ما يخالف التصوير القرآني للوحي الإلهي مع الأنبياء. وانتهى البحث إلى أن الرواية لا تثبت سندًا، ولا تصح مضمونًا، وتتناقض مع العقيدة القرآنية، مما يستوجب إعادة النظر فيها ضمن مشروع نقد الروايات المؤسسة، حفظًا لصورة الوحي والنبوة من التشويه.

Abstract:

This paper critically examines the narration of the first revelation to Prophet Muhammad (peace be upon him) as reported in Sunni hadith sources, particularly Sahih al-Bukhari. Employing a rigorous analytical approach, the study evaluates both the chain of transmission and the content, comparing them with the Qur'anic depiction of revelation. The narration relies exclusively on the chain: al-Zuhri from 'Urwah from Aisha, which constitutes an absolute singular transmission. Moreover, it is classified as mursal, since Aisha did not witness the event. The content reveals problematic elements, such as the depiction of Gabriel (peace be upon him) as harsh, and the Prophet appearing fearful and confused—contrary to the Qur'anic portrayal of divine revelation. The study concludes that this narration lacks authenticity both in chain and content, and contradicts essential Islamic theological principles. It recommends reevaluating such foundational reports to preserve the integrity of the prophetic image and the divine message.

المقدمة

الحمد لله الذي لم يُشْهِد أحداً حين فطر السماوات والأرض، ولا اتخذ معيناً حين برأ النسمات، الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد الأمين المبعوث رحمةً للعالمين وخير الخلق أجمعين من الأولين والآخرين، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبعد.....

لقد استطاع المشروع الإسلامي بكفاءة ليس لها نظير أن ينازل بفكره الرفيع وأسلوبه البديع جميع الديانات

والأفكار الموجودة، وأن يكشف للناس صدق دعواه، فلابد لنا من معرفة هذا الدين الحنيف، والوقوف على تعاليمه، ولا يكون ذلك إلا بالدراسة للدستور الإسلامي، وهو القرآن الكريم، والسنة النبوية، فكل واحد منهما مكمل للآخر، ولذلك بحثت في السنة المطهرة؛ لما لها من القواعد الرصينة، والنظريات التي لا تزول بمرور الأزمنة، فلابد من التأكد من صحتها، ومصداقية رواتها، من خلال طرحها على طاولة النقد والتحليل؛ للأخذ بالسليم وترك السقيم.

ومما لا شك فيه فإنّ حدث نزول الوحي على النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مثّل لحظةً تأسيسيةً في التاريخ الإسلامي، وهو الحدث الذي شكّل البداية الفعلية لحركة النبوة الخاتمة، وللبلاغ الإلهي الموجه للبشرية جمعاء. وقد حفظت المصادر الإسلامية هذا الحدث بنصوص روائية متعددة، ومنها ما ورد في كتب الحديث عند مدرسة العامة، وعلى رأسها صحيح البخاري، حيث وردت رواية مفصّلة لبدء الوحي على لسان عائشة بنت أبي بكر.

ورغم تداول هذه الرواية في كثير من الكتب الحديثية، فإنها أثارت عدداً من الإشكاليات في متنها وسندها، لما تضمنته من عناصر لا تنسجم مع المقامات العقائدية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا مع منطق القرآن الكريم في تصوير أحداث الوحي، ولا مع خصائص الوحي الإلهي الذي يمثل قمة اللطف الإلهي مع المصطفين من عباده. وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى معالجة هذه الرواية من خلال قراءة نقدية تحليلية، تعتمد المنهج العلمي القائم على التمحيص السندي، والتحليل المتني، والمقارنة مع النص القرآني بوصفه النص الأعلى رتبة ومقامًا في المنظومة الإسلامية.

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان: "رواية بدء نزول الوحي في صحيح البخاري – بين النص القرآني والنقل الروائي دراسة نقدية "، محاولةً الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

ما مدى صحة السند الذي اعتمدته الرواية؟

هل يتوافق متن الرواية مع منطق القرآن الكريم في تصوير الوحي؟

ما الآثار العقدية والتاريخية لهذه الرواية إن ثبت ضعفها أو وضعها؟

وتظهر أهمية هذا البحث في أنه لا يكتفي بالنقد السندي فقط، بل يتجاوز ذلك إلى فحص المضمون ومدى انسجامه مع القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية، مما يفتح آفاقًا جديدة لإعادة قراءة الروايات المؤسسة في ضوء الثوابت القرآنية.

وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي النقدي، القائم على الاستقراء، ودراسة أسانيدها، وتحليل مضامينها، ومقارنتها بالنصوص القرآنية، للوصول إلى رؤية علمية متوازنة.

ويتألف البحث من مقدمة، ومبحثين رئيسين: الأول: دراسة الرواية من جهة السند، وتتبع طرقها ومصادرها. والثاني: تحليل المتن ومقارنته بالنص القرآني، وبيان ما فيه من إشكالات عقدية ومنهجية.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خدمة الكتاب والسنة، ونصرة نبيه الأكرم وآله الأطهار، والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: حديث بدء النزول على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

توطئة:

نص الحديث الذي ورد في الكتب الحديثية[1]

((حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ،» قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} [العلق: 1. 3]. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا، وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ)).

هذه الرواية في البخاري رواها في ثلاث مواضع الأول باب بدء الوحي[2]، وباب {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: 3][3]، و بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ[4]،

المطلب الأول: تخريج الرواية في الكتب الحديثية

(الكتب التي وردت بها الرواية)

وردت هذه الرواية في أهم المصنفات الحديثية التي هي معتبرة في مدرسة العامة، وإن كان الاختلاف بسيطاً في بعض الألفاظ ولا يضر بالمعنى، فقد ذكرت فضلًا عن صحيح البخاري مورد البحث في الكتب الآتية:

1. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)[5].
2. مسند اسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ)[6].
3. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)[7].

4. أخبار مكة للأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: 250هـ)[8].
5. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)[9].
6. أخبار مكة للفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ)[10].
7. مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: 316هـ)[11].
8. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)[12].
9. الشريعة للآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)[13].
10. الايمان لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ)[14].
11. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)[15].
12. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418هـ)[16].
13. المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)[17].
14. السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)[18].
15. شرح السنن للبغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)[19].

المطلب الثاني: الطرق التي رُوي بها الحديث:

فهذه الكتب المذكورة هي بالأهمية القصوى لدى مدرسة العامة، إذ لا يمكن لكل باحث في الشؤون الإسلامية لديهم لا يمكن أن يتجاوزها، أو يغض الطرف عنها بأي شكل من الأشكال، فقد اجتمعت هذه الطرق في (الزهري)[20]، وتعددت صيغه:

1. الزهري.
2. ابن شهاب.
3. ابن شهاب الزهري.

ويرويه الزهري عن عروة بن الزبير، ويرويه عروة بن الزبير عن عائشة.

من روى الحديث عن الزهري:

وان كان طريق الحديث هو واحد عن الزهري عن عروة عن عائشة، إلا أن الحديث روي عن الزهري في أربعة وعشرين موضعاً بثلاثة طرق:

الطريق الأول: روى الحديث عن الزهري عقيل بن خالد وهو عقيل بن خَالِد مولى عُثْمَان بن عَفَّان أيلي مَاتَ بِمصْر سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَمِائَة[21]، وقد ذكر في ثلاث موارد: وهي في أحد طرق البخاري[22]، ومسند اسحاق بن راهويه[23]، وشرح السنة للبغوي[24]، وكل هذه الطرق بسند واحد وهو يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد.

الطريق الثاني: روى الحديث عن الزهري يونس بن يزيد وهو يُونُس بن يزِيد بن أبي نجاد بالنُّون قَالَه يحيى بن معِين قَالَ عَبَّاس مَا سَمِعت أحدا يَقُول بن أبي النجاد الإيجي إِنَّمَا يَقُول النَّاس يُونُس بن يزِيد الْأَيْلِي فَقَط أَبُو يزِيد الْقرشِي الإيلي[25]، روى عنه عبد الله بن وهب بن مُسلم أَبُو مُحَمَّد مولى بن رمانة وَيُقَال مولى بني فهر الْقرشِي الْمصْرِيّ[26] ولم يروي عن يونس غيره، ذكر بعبد الله و ابن وهب، وقد ذكر في ست موارد وهي أحد طرق البخاري موردين[27]، وصحيح مسلم[28]، وطريق مستخرج أبي عوانه[29]، وأحد طرق ابن منده[30]، وطريق السنن الكبرى[31]،

الطريق الثالث: روى الحديث عن الزهري معمر بن راشد وهو معمر بن رَاشد هُوَ أَبُو عُرْوَة معمر بن أبي عَمْرو مولى عبد السَّلَام أخي صَالح بن عبد القدوس مولى عبد الرَّحْمَن بن قيس أخي الْمُهلب بن أبي صفرَة لأمه الْأَزْدِيّ الْبَصْرِيّ سكن الْيمن[32]، وأكثر طرق الرواية عنه وقد ورد في خمسة عشر مورداً وهي مسند عبد الرزاق[33]، مسند اسحاق بن راهويه[34]، مسند أحمد[35]، أخبار مكة للأزرقي[36]، صحيح البخاري في أحد طرقه[37]، أخبار مكة للفاكهي[38]، صحيح ابن حبان[39]، الشريعة للآجري[40]، الايمان لابن منده[41]، المستدرك على الصحيحين للحاكم[42]، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة[43]، المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم[44].

المطلب الثالث: دراسة الحديث سندًا

تقييم السند إما أن يكون بشكل عام بأن يعطى أحد تقييمات السند، بأن يصفه صحيح أو غيره من التقييمات السندية، وهو وصف عام لسند الحديث، وإما أن يكون التقييم على نحو تفصيلي بأن يقف على رواة الحديث وطرقه، وما يترتب عن ذلك، وهو ما نقوم به في دراستنا لرواية بدء الوحي، مع مراعاة البحث لكي لا يكون فيه إطالة، وعدم مناسبته للمقام، فأشرنا لما يخص البحث في السند.

وكما هو المعلوم إن السند يتصف بأضعف النتائج، تركنا البحث في كامل السند وطرقه؛ لأنه يحتاج مجلد أو أكثر، وبحثنا في التقاء السند، أي بالزهري ومن روى عنهم الحديث (ابن الزبير، عائشة)، أي أخذنا من سلسلة السند (الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة)، لما نراه يفي بالقصد ويغني عن البقية.

وحرف الجر (عن) الوارد في السند ليس للعنعنة ولكن لبيان الطريق، فالحديث جاء بصيغ السماع وغيرها والسماع هو الأغلب[45].

ومن الملاحظ على سند الحديث ما يأتي:

1. التفرد: وهو الحديث الذي تفرد به الراوي عن بقية الرواة سواء كانوا من الثقات، أم غير الثقات[46]، وهنا كل طرق الحديث تنقل عن الزهري، وإن تعددت الصيغ (الزهري، ابن شهاب، الزهري ابن شهاب) إلا أن المؤدى واحد وهو الراوي نفسه، الذي بدوره يروي عن ابن الزبير، وابن الزبير يرويه عن عائشة، ولم يرد الحديث من طريق آخر، وهو تفرد، والتفرد هو منشأ العلل[47].

2. الإرسال: وهو قطع في سلسلة السند، وما حصل في الرواية القطع الحاصل في أول السند، فقد روته (عائشة) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون واسطة، وهو ما لا يصح؛ لأنها لم تكن حاضرة الحادثة فلابد من واسطة، وقد سقطة هذه الواسطة، وهو يطلق عليه في علوم الحديث إرسال[48]، فقال بدر الدين العيني: (هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي)[49]، وقال الشنقيطي: (وهذا الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة، فإن عائشة لم تدرك هذه القصة، لكن الظاهر أنها سمعت ذلك منه – صلى الله عليه وسلم – لقولها: "قال: فأَخَذَني، فغَطَّني")[50]، فيكون في الحديث إرسال، والحديث المرسل مجروح ساقط.

المبحث الثاني: تحليل ونقد متن الحديث.

المطلب الأول: التحليل والنقد القرآني.

فلا يخفى على أحد ما يحظى القرآن الكريم من الأهمية لدى المسلمين، فهو مصدر التشريع الأول لدى المسلمين كافة، ومعجزة الإسلام الخالدة، وهو منهاجهم الذي يسيرون عليه، ويرجعون إليه؛ لأنه قطعي الصدور.

ومن الممكن أن نتعرض لمسائل عدة منها:

المسألة الأولى: تصور لنا الرواية اللحظة الأولى للقاء النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الوحي، ولمعرفة دقة التصوير لابد من الرجوع للقرآن الكريم وكيف صور لنا بداية لقاء الوحي مع من سبق النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لتكون عندنا صورة جلية عن كيفية أول نزول للوحي مع من سبق نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعليها يتم القياس مع الصورة التي وردت في الرواية ليتسنى لنا معرفة مدى التطابق والاختلاف بين الصورتين.

ومن الأمثلة للقاء الوحي الأول مع من سبق نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)، هي التي صورها لنا القرآن الكريم عندما جاء الوحي ولأول مرة لمريم العذراء (عليها السلام)، وكيف كان يتعامل معها فقد رسم لنا القرآن الكريم صورة واضحة لبداية نزول الوحي على من سبق نبينا الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا* قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا}[51]، فتصور لنا الآيات المباركات القصة وترويها لنا كالاتي: أتاها الملك في صورة آدمي شاب أمرد وضيء الوجه جعد الشعر سوىّ الخلق، لم ينتقص من الصورة الآدمية شيئا، أو حسن الصورة مستوى الخلق، وإنما مثل لها في صورة الإنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه، ولو بدا لها في الصورة الملكية

لنفرت، ولم تقدر على استماع كلامه، ودلّ على عفافها وورعها أنها تعوّذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن، وكان تمثيله على تلك الصفة ابتلاء لها وسببًا لعفتها، فقالت له: إن كان يرجي منك أن تتقي الله وتخشاه وتحفل بالاستعاذة به، فإني عائذة به منك، فجاء جواب الملك بكل لطف ورقة وأدب: إنما أنا رسول من استعذت به؛ لِأَهَبَ لَكِ غلام زكيًا وعند استفسارها عن الأمر بقولها: { أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}، أجابها بلطف وسكينة وبيان لاستفسارها بقوله: {كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ}[52]، فكان الحوار وديًا ويسوده الطمأنينة والتكريم، ولم يكن هناك أي تشنج وردود فعل من الملك تسودها العنف والغضب.

وفي هذه اللوحة الفنية للقصة القرآنية وكيف كان تعامل ملك الوحي (عليه السلام) مع مريم العذراء (عليها السلام) ولطفه في التعامل كان بارزا جداً.

ويلحظ إن الطرف الأول ملك الوحي وهو جبرائيل (عليه السلام) والطرف الثاني الموحى له وهي مريم بنت عمران (عليها السلام) وهي ليس نبي وكان تعامل الملك معها بهذه الصورة من الأدب واللطف، فهل يعقل أن يتعامل مع أعظم الخلق النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالغلط والصورة التي نقلها النص بما فيها من الاهانة والاستخفاف.

المسألة الثانية: في الرواية طعنًا على النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدم معرفته بنبوته، وإن من ابلغه بذلك ورقة بن نوفل، وهو ما فتح الباب أمام المشككين، بأن القرآن من صنيعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، تعلمه على يد النصارى، واليهود، ولكن القرآن الكريم يرسم لنا أبهى صورة عن عيسى (عليه السلام) بمعرفته بأنه نبي وهو في مهده إذ ورد في القرآن الكريم: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}[53]، فكان النبي عيسى (عليه السلام) علم بنبوته وقد أبلغ بها الكافرين والمعاندين؛ ليبرئ ساحة أمه (عليها السلام) من التهمة المنسوبة إليها، ورميها بالفاحشة، فنطق وهو بالمهد وشهد ببراءتها وتنزيه ساحتها وبلغهم بنبوته[54]، فكيف يكون النبي عيسى (عليه السلام) في مهده وهو يعلم بنبوته، ولا يعلم ذلك نبينا الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في العقد الخامس من عمره.

المطلب الثاني: تحليل ونقد الرواية مضمونًا.

لا يخفى على كل باحث ما في المتن من الأهمية، إذ أنه مستند الحكم والعمل، وما السند إلا طريقاً له، والتثبت من صحته، وعند دراسة هذا المتن وما فيه، دراسة موضوعية علمية أكاديمية منصفة، وبتجرد، والكشف عن بعض أموره، بغض النظر عن الكتاب الذي نقله (صحيح البخاري) ومن قاله (عائشة بنت أبي بكر)، والتعامل معه كنص وطرحه على طاولة النقد العلمي يتبين لنا أمور منها:

الأمر الأول: تعامل جبرائيل (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أن هذا الحديث يشير إلى بدء الوحي لبداية النص بالقول: (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) وهذا الوحي ليس الرؤية الصالحة بل الملك بدليل قصة الحديث.

يرسم النص لنا الصورة التي بها حصلت القصة بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وملك الوحي جبرائيل (عليه السلام)وكيف كان تعامله مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتعبد في غار حراء، قال له الملك: (اقرأ)،

فكان جواب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (ما أنا بقارئ)، ردة فعل الملك لجواب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في النص يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (فأخذني فغطني، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني)، وغطني أي: ضغطني وعصرني، يُقَال: غطني وغشيني وضغطني وعصرني وغمزني وخنقني كُله بِمَعْنى واحد[55]، ويتكرر المشهد ثلاث مرات.

والملاحظ على النص أمور منها:

1- أن جبرائيل (عليه السلام) كان تعامله مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنتهى القساوة والعنف، وهو الناقل عن الله عز وجل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: {لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: 159]، فإذا كان ملك الوحي ينقل عن الله للنبي عدم الغلظة بالتعامل، فكيف يتعامل مع النبي بغلظة وخشونة؟ وهو ما لا يقبله العقل.

2- هذا العنف والقساوة من الملك (عليه السلام) لا لذنب ارتكبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحاشاهما من ذلك، بل إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستجيب مع الملك ومع هذا الملك يتعامل معه بهذه الصورة.

3- الملك يطلب من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القراءة والنبي يجيبه على نحو طبيعي ما انا بقارئ؟ ومع هذه الاستجابة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتعسف معه الملك بالتعامل بغلظة وإساءة.

4- يكرر الملك ذلك التصرف غير المبرر بحسب النص ثلاث مرات متكررة في آن واحد ولا يوجد مسوغ منطقي يذكر.

5- النص فيه ظلم من قبل ملك الوحي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتعامله مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الطريقة غير المبررة، فكيف يكون أمين الوحي بهذه الصفة وهو ينقل للنبي عن الله قوله تعالى: {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} [البقرة: 124]، فمن كان ظالمًا لا ينان الاستخلاف والعهد الإلهي[56]، فمن طريق أولى أن يكون الملك الناقل لهذا الوحي أن يتصف بالمأمور به ومنتهي عما ينهى عنه، وقال:{إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف: 49]، وأمرنا بالعدل، فقال: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} [النحل: 90]، فيكون الظلم محال أن يصدر عنه أو عن من يبلغ عنه الوحي.

6- النص فيه إساءة واضحة للنبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بل ولأمين الوحي جبرائيل (عليه السلام)؛ لأنه لا يليق بمقامهما هذا التصرف، لا من الفاعل ولا من وقع عليه الفعل.

7- في النص أفضلية لملك الوحي جبرائيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ما لا يقبله مسلم يؤمن بنبوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بتفضيل جبرائيل على النبي بل النبي أفضل من جبرائيل وسائر المخلوقات من بدء الخلق وحتى زواله، كما ورد في كتب الحديث سُئِلَ الإمام الصادق (عليه السلام) عن الغشية التي كانت تأخذ النبي (صلى الله عليه وآله)، أكانت تكون عند هبوط جبرئيل ؟ فقال: ((لا، إن جبرئيل (عليه السلام) إذا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) لم يدخل عليه حتى يستأذنه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة))[57]، فإذا كان جبرائيل (عليه السلام) هكذا فكيف يصدر منه هكذا فعل بحق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

8- قوله الوحي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اقرأ، يتبادر للذهن سؤال هل الملك قدم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً مكتوباً حتى يقول له اقرأ؟ لم تنص الروايات على ذلك قط، أم أنه قرأ قبله وطلب منه الترديد بعده، فيكون رفض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصية لأمر السماء، وحاشاه من هكذا أفعال، وهو القائل في حقه: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4]، فكيف يكون صاحب الخلق العظيم فيه هذه الصفات وحاشاه منها.

الأمر الثاني: نزول أول آيات القرآن على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)} [العلق: 1 - 3] ويلاحظ على هذا المقطع من النص أنه نزلت أول آيات من القرآن وهن أول ثلاث آيات من سورة العلق، فكيف تكون هذه السورة وهي أول سورة يفتتح بها الوحي تنزيل القرآن الكريم أن تكون من غير بسملة وهل يعقل أن القرآن أول ما نزل من دون بسملة، والأمة مجمعة على أن السورة الوحيدة التي من دون بسملة هي سورة التوبة فقط.

الأمر الثالث: يصف النص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند رجوعه إلى أهله بربكة توحي بضعف الشخصية وانحطاط الصورة وحاشاه (صلى الله عليه وآله وسلم) من هكذا صورة فقد ورد في النص (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجف فؤاده)، أَي يخْفق ويضطرب والرجفان شدَّة الْحَرَكَة وَالِاضْطِرَاب وَفِي الْمُحكم رجف الشَّيْء يرجف رجفا ورجوفا ورجفانا ورجيفا وأرجف خَفق واضطرب اضطرابا شَدِيدا والفؤاد هُوَ الْقلب وَقيل أَنه عين الْقلب وَقيل بَاطِن الْقلب وَقيل غشاء الْقلب وَسمي الْقلب قلبا لتقلبه وَقَالَ اللَّيْث الْقلب مُضْغَة من الْفُؤَاد معلقَة بالنياط وَسمي قلبا لتقلبه قَوْله[58]، فهذا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العظيم الذي شهد له أعداؤه قبل انصاره بقوة شخصيته ورباطة جأشه يكون بهكذا صورة لا يقبلها أبسط الناس على نفسه، فكيف بشخص تحمل أعباء الدعوة والتبليغ وعانى ما عانى من الأعداء ولم يهن أو يضعف له عزم.

الأمر الرابع: عند دخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيته يطلب من زوجته أن تزمله حتى يذهب عنه الروع، فالتزمل يُقَال لكل مَا يلقى على الثَّوْب، والروع بِفَتْح الرَّاء وَهُوَ الْفَزع[59]، فهل يعقل أن يكون أعظم شخص بالخليقة بهذه الصورة التي يملأها الانكسار والضعف، فكيف يكون قوياً في نشر دعوته، ومواجهة أعدائة، وكيف يلقي الله عز وجل هذه المهمة الثقيلة جداً على هكذا شخص بان عليه الانكسار والضعف من اللحظات الاولى لنزول القرآن.

الأمر الخامس: يصور لنا النص أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخاف على نفسه ويرتجف، بينما يصور لنا خديجة ذات رباطة جأش وصلابة وهي تهون عليه وتذكرة بالله وأن الله لا يخزيك لأنك تصل الرحم وما إلى ذلك من الأوصاف حتى تسكن روعه ويطمئن ويهدأ، فهل هذا كلام ينطلي على ذي عقل سليم.

الأمر السادس: ثم بعد ذلك المشهد الذي ملؤه الضعف والانكسار تتولى أمره خديجة وتأخذه وهو يطيعها لا رأي له ولا قرار، وتذهب به إلى ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وهو نصراني، ويخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لورقة بن نوفل هذه المسألة، فيهدئ روعه ويخبره أن هذا هو الناموس الذي نزل على النبي موسى (عليه السلام)، ويأخذ يقص للنبي ما يجري عليه ما يفعل قومه واخراجه من مكة، ويجيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

متسائلاً لا يعلم شيئاً (أو مخرجي هم؟) فيخبره ورقة أن من جاء بمثل ما جئت به أي الرسالة والنبوة إلا وحاربه قومه، ويصور لنا النص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه لا يعلم شيئاً قط، بل الأكثر من ذلك أن النبي ينبهر مما سمعه من ورقة بن نوفل، فهل يعقل أن تكون هذه شخصية النبي الخاتم صاحب أعظم مشروع عرفته البشرية؟

الخاتمة

يتضح لنا من البحث ما يلي:

1. **تفرد السند وضعف الاتصال:**

الرواية جاءت بطريق واحد متفرد، هو: الزهري عن عروة عن عائشة، وهو ما يُعرف في علم الحديث بـ"الفرد المطلق"، مما يضعف الوثاقة السندية مع وجود المخافة مما يؤدي الى الشذوذ، وأما الإرسال فإن عائشة لم تشهد الواقعة بنفسها وروتها من دون واسطة أي بنفسها. ومن ثم، فالرواية من المراسيل، والمُرسل عند جمهور علماء الحديث ضعيف لا يُحتج به.

2. **إشكاليات متنية تتنافى مع القرآن والعقيدة:**

إذ أنّ الرواية خالفت صريح القرآن الكريم وثوابت العقيدة فقد اشتمل المتن على مشاهد صادمة تُصوّر ملك الوحي جبرائيل (عليه السلام) بقسوة، وتُظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحالة من الاضطراب الشديد، وهذا يناقض المنهج القرآني الذي يُظهر الوحي كرحمة وتكريم، والنبي بوصفه في أعلى مراتب الثبات والوعي والنباهة.

3. **إسقاطات عقدية خطيرة:**

أظهر النص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأنه لا يعلم نبوته، حتى أبلغه بها ورقة بن نوفل، مما يفتح الباب أمام شبهات المستشرقين والطاعنين في النبوة، ويُناقض ما أثبته القرآن لنبي الله عيسى (عليه السلام) حين قال في المهد: {إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيًا}(مريم:30).

4. **تعارض مع الثوابت السلوكية للنبي الأكرم:**

تضمنت الرواية وصفًا لا يليق بالنبي من حيث الفزع والخوف والانكسار، مما يخالف شهادات التاريخ والقرآن على شجاعته ورباطة جأشه، وقد قال تعالى في وصفه: {وإنك لعلى خلق عظيم} (القلم: 4).

5. **النقد الموضوعي للرواية ضرورة علمية:**

لا يعني ورود الرواية في مصادر معتبرة أنها معصومة من النقد، فالعلماء المحققون من كافة المذاهب أشاروا إلى أهمية اعادة قراءة الموروث الروائي وتمحيص الأحاديث المؤسسة في ضوء النص القرآني والعقيدة الصحيحة والسند الصحيح وبطريقة نقدية موضوعية.

6. **موقف خديجة وورقة يكشف خللًا منطقيًا:**

تُظهر الرواية ان السيدة خديجة أكثر وعيًا ورباطة جأش من النبي نفسه، وورقة بن نوفل هو الذي يُعرّف النبي بحقيقة الوحي، وهو ما يُخالف بداهة النبوة وعصمتها، فالوحي لا يُعرّف من الخارج بل يُلقى علمه مباشرة إلى النبي بإرادة الله.

الهوامش:

(1) النص في كتاب صحيح البخاري، ولا يوجد في الكتب الأخرى إلا اختلاف قليل لم يؤثر في معنى الحديث.

(2) صحيح البخاري: 9 رقم الحديث 3.

(3) صحيح البخاري: 911 رقم الحديث 4953.

(4) صحيح البخاري: 1235 رقم الحديث 6982.

(5) 321/5 رقم الحديث 9719.

(6) 2/ 314 رقم الحديث 840.

(7) 43/ 112 رقم الحديث 25959.

(8) 2/ 204 لا يوجد رقم الحديث في موضوع ذِكْرُ حِرَاءٍ وَمَا جَاءَ فِيهِ.

(9) 1/ 139 رقم الحديث 252.

(10) 4/ 62 رقم الحديث 2430.

(11) 1/ 102 رقم الحديث 328.

(12) 1/ 216 رقم الحديث 33.

(13) 3/ 1437 رقم الحديث 969 ؛ 5/ 2188 رقم الحديث 1678، وفي كلى المورديث أخرج من أربعة طرق عن عبد الرزاق.

(14) 2/ 689 رقم الحديث 681.

(15) 3/ 202 رقم الحديث 4843.

(16) 4/ 833 رقم الحديث 1409.

(17) 1/ 224 رقم الحديث 405 اخرجها عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق بطريقين وعن محمد بن علي الملطي عن عبد الرزاق وعن موسى بن المساور عن عبد الله بن معاذ عن معمر فيويها بأربعة طرق.

(18) 9/ 10 رقم الحديث 17721.

(19) 13/ 316 رقم الحديث 3735.

(20) – ابن شهاب: مُحَمَّد بن مُسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهَاب بن عبد الله بن الْحَارِث بن زهرَة بن كلاب بن مرّة بن كَعْب بن لؤَي أَبُو بكر الْمدنِي. ظ: التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي: 2/ 639.

(21) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي: 3/ 1038 رقم الترجمة 1206.

(22) 1235 رقم الحديث 6982.

(23) 2/ 314 رقم الحديث 840.

(24) 13/ 316 رقم الحديث 3735.

(25) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي: 3/ 1243 رقم الترجمة 1524.

(26) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي: 2/ 850 رقم الترجمة 864.

(27) 9 رقم الحديث 3.

(28) 1/ 139 رقم الحديث 252.

(29) 1/ 102 رقم الحديث 328.

(30) 2/ 689 رقم الحديث 681.

(31) 9/ 10 رقم الحديث 17721.

(32) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي: 2/ 741 رقم الترجمة 674.

(33) 321/5 رقم الحديث 9719.

(34) 2/ 314 رقم الحديث 840.

(35) 43/ 112 رقم الحديث 25959.

(36) 2/ 204 لا يوجد رقم الحديث في موضوع ذِكْرُ حِرَاءٍ وَمَا جَاءَ فِيهِ.

(37) 1235 رقم الحديث 6982.

(38) 4/ 62 رقم الحديث 2430. 4/ 62 رقم الحديث 2430.

(39) 1/ 216 رقم الحديث 33.

(40) 3/ 1437 رقم الحديث 969 ؛ 5/ 2188 رقم الحديث 1678.

(41) 2/ 689 رقم الحديث 681.

(42) 3/ 202 رقم الحديث 4843.

(43) 4/ 833 رقم الحديث 1409.

(44) 1/ 224 رقم الحديث 405.

(45) الإسناد المعنعن، وهو الذي يقال فيه: " فلان عن فلان " عده بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع، حتى يتبين اتصاله بغيره. ظ: مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح: 61. وأما السماع المباشر فهو أعلى مراتب تحمل الحديث (السماع من لفظ الشيخ وهو ينقسم إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابه، وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير)(45). ظ: مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح: 132.

(46) قواعد التحديث من فنون مصطلحات الحديث، محمد جمال الدين: 128.

(47) فالحديث المعلل هو: ((الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها. ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر. ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به، أو يتردد فيتوقف فيه. وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه)). مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح: 90.

(48) الحديث المرسل هو: ((كل حديث حذفت رواته أجمع أو بعضها)). مقباس الهداية، المامقاني: 1/ 338؛ وهناك من خصصه بالطبقة الأولى بعد المعصوم (عليه السلام) فقيل: هو ما رواه عن المعصوم من لم يدركه في ذلك، وإن أدركه في غير ذلك واجتمع معه فإن رواه عنه حينئذ بغير واسطة، أو بواسطة سقطة من من السلسلة من آخرها واحد كان الساقط أو أكثر أو كلها، عن عمد أو سهو أو نسيان)). نهاية الدراية، السيد حسن الصدر: 189 ؛ أو هو ((ما انقطع اسناده على أى وجه كان انقطاعه)). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: 1/ 30.

(49) عمدة القاري، بدر الدين العيني: 1/ 47.

(50) كوثر المعاني الدراري، الشنقيطي: 1/ 229.

(51) مريم: 16 – 21.

(52) ينظر: الكشاف، الزمخشري: 3/ 10.

(53) مريم: 29 – 33.

(54) ظ: التبيان، الطوسي: 7/ 121 ؛ الكشاف، الزمخشري: 3/ 15 ؛ مجمع البيان، الطوسي: 6/ 321.

(55) ظ: عمدة القاري، بدر الدين العيني: 1/ 46.
(56) ظ: الكشاف، الزمخشري: 1/ 184 ؛ مجمع البيان، الطبرسي:1/ 279.
(57) بحار الأنوار، المجلسي: 18/ 260.
(58) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: 7/ 393.
(59) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: 25/3.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ.
2. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: 250هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت
3. الإيمان لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ)، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1406هـ.
4. بحار الأنوار، العلم العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسيى " قدس الله سره "، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.
5. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي
6. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، 1406هـ– 1986م.
7. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأخنف أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفي: 256هـ)، الناشر: دار صادر، الطبعة: الأولى.
9. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

10. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م.
11. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ – 1983م.
12. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ – 1999 م.
13. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ – 1993م.
14. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
15. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
16. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.
17. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
18. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
19. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1995 م.
20. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1433هـ.
21. مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: 316هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ– 1998م.

22. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م.
23. مسند إسحاق بن راهويه – مسند ابن عباس، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ)، المحقق: محمد مختار ضرار المفتي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2002م.
24. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.
25. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1996م.
26. المصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
27. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: 1406هـ – 1986م.
28. مقباس الهداية في علم الدراية، المامقاني عبد الله بن محمد حسن (المتوفى: 1351هـ)، تحقيق: محي الدين المامقاني، منشورات مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، قم ايران، الطبعة الأولى، 2005م.
29. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.
30. نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيز، السيد حسن هادي الصدر (المتوفى: 1354هـ)، تحقيق: ماجد الغرباوي، منشورات المشعر، المطبعة اعتماد، قم ايران.